رقبة اي فعليهم او فواجب اعتاق رقبة والفا للسببية ومن فوايدها الدلالة على تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار والرقبة مقيدة بالايمان عندنا قياسا على كفارة القتل من قبل ان يتماسا اي يستمتع كل من المظاهر والمظاهر عنها بالاخر لعموم اللفظ ومقتضى التشبيه او ان يجامعا وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير ذلكم اي ذلكم الحكم بالكفارة توعظون به لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة ويردع عنه والله بما تعملون خبير لا تخفى عليه خافية فمن لم يجد اي الرقبة والذي غاب ماله واجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا وان افطر لغير عذر لزم الاستيناف وان افطر لعذر ففيه خلاف وان جامع المظاهر عنها ليلا لم ينقطع التتابع عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك فمن لم يستطع الصوم لهرم او مرض مزمن او شبق مفرط فانه عليه السلام رخص للاعرابي المفطر ان يعدل لاجله فاطعام ستين مسكينا ستين مدا بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث لانه اقل ما قيل في الخرج في الفطرة وقال ابو حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من غيره وانما لم يذكر التماس مع الطعام اكتفاء بذكره مع الاخرين او لجوازه في خلال الاطعام كما قال ابو حنيفة ذلك اي ذلك البيان او التعليم للاحكام ومحله النصب بفعل معلل بقوله لتومنوا بالله ورسوله اي فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين اي الذين لا يقبلونها عذاب اليم وهو نظير قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر او يضعون او يختارون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا ايات بينات تدل على صدق الرسول وما جا به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله منصوب بمهين او باضمار اذكر جميعا كلهم لا يدع احدا غير مبعوث او مجتمعين فينبيهم بما عملوا اي على روس الاشهاد تشهيرا لحالهم وتقريرا لعذابهم احصاه الله احاط به عددا لم يغب منه شي ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شي شهيد لا يغيب عنه شي الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض كليا وجزئيا ما يكون من نجوى ثلاثة ما يقع من تناجي ثلاثة ويجوز ان يقدر مضاف او يوول نجوى بمتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من النجوة وهي ما ارتفع من الارض فان السر مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة من حيث انه مشاركهم في الاطلاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال ولا خمسة الا هو سادسهم ولا نجوى خمسة وتخصيص العددين اما لخصوص الواقعة فان الاية نزلت في تناجي المنافقين او لان الله وتر يحب الوتر والثلاثة اول الاوتار او لان التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار يتناجون او تاويل نجوى بمتناجين ولا ادنى من ذلك ولا اقل مما ذكر كالواحد والاثنين ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم وقرا يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على محل لا ادنى ان جعلت لا لنفي الجنس اينما كانوا فان علمه بالاشيا ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيامة تفضيحا لهم وتقريرا

ان تذكر

في الكفارات وجنسهم

المفطر في

من نجوى او محل

لما يستحقونه من التحية ان الله بكل شي عليم لان نسبة ذاته المقتضية للعلم الى الكل على سوا الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المومنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتواص بمعصية الرسول وقرا حمزة وينتجون وروي عن يعقوب وهو يفتعلون من النجوى واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحا والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فبيس المصير جهنم يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما تفعله المنافقون وعن يعقوب فلا تنتجوا وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المومنين والاتقاء عن معصية الله والرسول واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تاتون وتذرون فانه مجازيكم عليه انما النجوى اي النجوى بالاثم والعدوان من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين امنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المومنين شيا الا باذن الله الا بمشيته وعلى الله فليتوكل المومنون ولا يبالوا بنجواهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح وقرئ تفاسحوا والمراد بالمجلس الجنس ويدل عليه قراءة عاصم بالجمع او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يتضامون به تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة او لما امرتم به كصلاة او جهاد او ارتفعوا في المجلس فانشزوا وقرا نافع وابن عامر وعاصم بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوايهم غرف الجنان في الاخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به مزيد رفعة ولذلك يقتدى بالعالم في افعاله ولا يقتدى بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقرا والنهي عن الافراط في السوال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الاخرة ومحب الدنيا واختلف في انه للندب او للوجوب لكنه منسوخ بقوله ااشفقتم وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله اية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره فلعله لم يتفق للاغنيا مناجاة في مدة بقائه اذ روي انه لم يبق الا عشرا وقيل الا ساعة ذلك اي ذلك التصدق خير لكم واطهر اي لانفسكم من الريبة وحب المال وهو يشعر بالندبية لكن قوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له

اي بما هو اثم وعدوان للمومنين